

تاريخ القبول: 2021/01/22

تاريخ الإرسال: 2020/10/18

تاريخ النشر: 2021/10/11

الشبكات الاجتماعية، التنشئة الاجتماعية وبناء الهوية لدى الشباب الجزائري

social networks, end construction of identity for Algerian Young

رانية بوبكيرية¹، إيمان بوكراع²المركز الجامعي تمنغست (الجزائر)، ¹r.boubekiria@cu-tamanrasset.dzجامعة جيجل (الجزائر)، ² boukraaimene@univ-jijel.dz

الملخص

هذه الدراسة هي عبارة عن دراسة استطلاعية، أجريت على عينة تتكون من 60 شاب وشابة من مختلف ولايات الوطن. تتراوح أعمارهم بين 14 و 35 سنة، بمستوى دراسي جامعي على الأغلب. وتعتبر الشبكات الاجتماعية جزء من حياتهم اليومية. من خلال هذه الدراسة أردنا معرفة أهم الشبكات الاجتماعية وأهم ما يجذب الشباب إليها خاصة ما يؤثر على بناء الهوية الثقافية وعلى تنشئته الاجتماعية بما أنها صبرورة مستمرة.

النتائج المتحصل عليها تبين أنّ بناء الهوية الثقافية يتأثر بقيم المجتمع الجزائري وترسخ خلال عملية التنشئة الاجتماعية لتكوين أفراد اجتماعيين. بينما الثقافة الموازية وهي ثقافة شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن عالم افتراضي يقدم للشباب كلّ ما يرغب فيه وما يحتاجه من معلومات ومن صداقات ومن مساحات للتعبير والتكوين. هذه الشبكات تعتبر ثقافة جديدة ينتمي إليها الشاب

ويصبح جزءا منها. وبالتالي فالهوية الثقافية تتأثر أيضا بالانتماء إلى عالم شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضي.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية، الهوية الثقافية، التنشئة الاجتماعية.

Abstract:

This research is a quantitative study, conducted on a sample of 60 young men and women from different cities of Algeria. Their ages range between 14 and 35 years old, mostly they are university students. And also Social networks (SN) are part of their daily life. Through this study, we aimed to determinate the most important social networks and what attracts young people to it, especially what affects the building of their cultural identity and their socialization, since it is a continuous process.

The results obtained show that the construction of the cultural identity is influenced by the values of the Algerian society, and was established during the process of socialization. While there is a parallel culture of SN, the virtual world that provides young people with everything they need, information, friendships, and spaces for expression and learning. These SN become a new culture that the young people belongs to, and becomes part of it. Subsequently, cultural identity is also affected by belonging to the virtual world of SN.

Keywords: social networks, cultural identity, socialization.

بوبيكيرية رانية. RANIA.BOUBEKIRIA11@GMAIL.COM

1. مقدمة:

لقد عرف المجتمع الجزائري العديد من الأحداث على مرّ الزمن، والتي تركت فيه بصمة، وحددت الكثير من خصائصه. مختلف الحروب والأحداث العنيفة

والدّامية التي مرّت بها الجزائر على الرغم من تنوعها إلّا أنّها كانت متشابهة في مضمونها من حيث العدوان والدّمار والخسائر وغيرها؛ فإذا ما غضضنا الطّرف على تاريخ ما قبل الاستعمار الفرنسي، والذي دام 130 سنة قد كان له أثر بارز ومدمّر للجزائر، فقد خلّف أكثر من مليون ونصف المليون شهيد، هذا بالإضافة إلى العاهات والمرض والدّمار، أي كلّ ما يمكن إحصاؤه وما لا يمكن إحصاؤه من أضرار نفسية مختلفة.

على الرّغم من تمكّن الجزائر من افتكاك الاستقلال من خلال حرب دامية، وعيش شعبها بحرية إلّا أنّها دخلت في دوامة أخرى، وهي حرب أهلية مثّلت بما يعرف بالعشرية السوداء، والتي تميّزت بالدموية والوحشية بين أفراد الشّعب الواحد، الأمر الذي جعل من الشّعب الجزائري يعيش حالة من الرّعب ومن الانعدام الأمني. بطبيعة الحال كلّ تلك الأحداث كان لها وقع بارز على الأفراد وعلى نشأتهم، وكانت من بين العوامل المهمة المحددة لصيرورة التشنّج الاجتماعية للأفراد وعلى بناء الهوية لديهم. فالفرد يتأثّر بالجماعة التي ينتمي إليها، وذلك بما فيها من خصائص ومميزات. العنف وافتقاد الأمن كان من أهم الأسباب التي جعلت الفرد الجزائري ينغلق على نفسه أو على الأقلّ العيش في إحساس من التّخوف الدائم.

على الرغم مما عاشه المجتمع الجزائري من مظاهر للعنف، وما تبعها من آثار (كالجهل والأمية، المرض...)، إلّا أنّه تمكن من تخطي الوضع، ليصبح مجتمع منفتح على العالم الخارجي، فهو لم يبق ذلك المجتمع المنغلق والبعيد عن التّطوّر الذي يحدث في كلّ أنحاء العالم؛ الأمن والاستقرار الذي عرفه - بعد الجهود التي قامت بها الحكومة - أخذ ينقل الجزائر من وضعية إلى أخرى، من وضعية العنف والتّخلف إلى وضعية الأمن والتّقدم، فالجزائر أصبحت أكثر انفتاحا على العالم من حيث العديد من الجوانب: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العلمية والثقافية.

إذا فالشباب الجزائري وكغيره من شباب العالم أصبح على اتصال أكثر بالمجتمعات الأخرى وعلى دراية بكلّ جديد في العديد من المجالات، وذلك من خلال كلّ ما تقدّمه وسائل الإعلام. حيث أنّ هذه الأخيرة كان لها دور كبير وبارز في إيصال نمط العيش في الدول الأخرى وآخر التطورات التي تحدث.

بالإضافة إلى الصحافة والإعلام ظهرت وسائل التكنولوجيا الحديثة التي أخذت في التطور بخطوات متسارعة خلال العقدين الأخيرين. الكمبيوترات والهواتف النّقالة والأنترنت تأخذ الآن حصّة الأسد في الوصول إلى كلّ ما هو جديد، ليس ذلك فقط وإنما جعلت الناس حسب Itmazi¹ " يعيشون في حي واحد وليس في قرية صغيرة كما كان يظنّ".

وقد تعدّت تأثيرات هذا التواصل النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. فقد أصبح التواصل بين الأفراد أسهل من خلال الهواتف النّقالة، خاصّة الذّكية منها وشبكات الأنترنت التي جعلت الاتصال بالآخرين ممكنا وسهلا عن طريق البريد الالكتروني، الرسائل القصيرة، المكالمات السمعية وحتى البصرية (أي صوت وصورة). فالسفر إلى الخارج أو التحدّث مع الأصدقاء والأقرباء في دول أخرى أو في أماكن بعيدة أصبح ممكنا وسهلا للغاية.

شبكات التّواصل الاجتماعي أصبحت تشكل جزء مهم من حياة الشّباب عبر العالم، فهناك حوالي 50 شبكة اجتماعية تضم كل منها الملايين من المستخدمين المسجلين (الفيسبوك، التويتر، اليوتوب...)، فهي ليست فقط وسائل للتّواصل و لكنّها وسائل للوصول إلى كلّ ما هو جديد في عالم الأزياء، الطبخ، الثّقافة، الصّحة، المجتمع...؛ كما أنّ تطبيقات الشبكات الاجتماعية على الإنترنت تتيح للمستخدمين أن يقوموا بخلق ملامحهم الشخصية Profiles من خلال البيانات التي يكتسبونها، وعرض الصور، والاتصال بالأصدقاء الذين قاموا بالالتقاء بهم على

الإنترنت أو في الواقع الحقيقي بعيداً عن الإنترنت، ومشاهدة البيانات الشخصية للآخرين.

في السنوات الماضية لم يكن مصطلح الشبكات الاجتماعية عبارة شائعة الاستخدام فحسب Phillip (2005)²: " منذ انتشار الفاسبوك عام 2004 فإن وسائل الإعلام ومواقع الشبكات الاجتماعية انتشرت بسرعة في كافة المجتمعات حول العالم، وغيرت إلى الأبد الطريقة الأساسية التي كان يتم بها التواصل من خلال توسعة نطاق الشعور المجتمعي العالمي من العالم المادي إلى العالم الرقمي؛ احتلت مساحة واضحة من وقت وفكر واهتمام ووجدان وعقول الشباب وخاصة بعد نجاحها في جذب واستقطاب العديد من الفئات العمرية دونما اعتبار للفوارق الجغرافية والدينية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية، ليمتزج الاتصال الذاتي والشخصي والجمعي والجهائيري في بيئة واحدة أعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد، وساهمت في التأثير علي منظومة القيم والأخلاق التي تكون سلوك الفرد³.

الشباب الجزائري أيضا أصبح من هواة ومتتبعي شبكات التواصل الاجتماعي وكلّ ما تقدّمه من معلومات وأخبار وأحداث، خاصّة بعد البرنامج الوطني الخاص بكمبيوتر لكلّ منزل ودخول الانترنت العديد من المنازل سواء كانت ثابتة أو كانت نقالة. فأصبح الشاب يشارك في المجموعات ذات الاهتمام المشترك، ويتواصل مع الآخرين.

بطبيعة الحال الشاب ينتمي إلى مجتمعه الجزائري الذي نشأ وكبر فيه، وأصبح يعدّ جزءا منه. هذا المجتمع لديه قيمه ومعاييرته التي على الفرد الالتزام بها ليكون جزءا منه. بالتالي فالفرد يشكّل أثناء نموه هوية ثقافية واجتماعية والتي تنشأ من خلال انتمائه إلى مجموعة معيّنة وفي هذه الحالة هي المجتمع الجزائري. هنا

الهوية الثقافية تميّز بما يشترك فيه أعضاء المجموعة الواحدة من عادات، تقاليد، مبادئ، قيم... وهي هوية جماعية.

⁴ وتعتبر فئة الشباب أكثر عرضة للتغير كما قال Boutefnouchet :
"دينامكية التحول تكون واضحة خاصة على فئة الشباب . الشباب يعيشون في مركز التحولات الاجتماعية، في مجال مكون من ثقافة تقليدية وثقافة عصرية".

الشباب هنا ينتمي إلى مجتمعه - كمجموعة - وينتمي إلى مجموعات أخرى، قد تكون افتراضية بما أنها في عالم افتراضي - على شبكة الأنترنت - لكنها تظل مجموعات لها مبادئها وقيمها التي يشترك فيها أفرادها. فهذه المجموعات متنوعة، وتختلف حسب مواضيعها وحسب اتجاهاتها. هذه المجموعات تؤثر على الفرد وعلى طريقة تفكيره، مما يجعلها أيضا تسهم في بناء الهوية الثقافية للفرد، ذلك بما يشترك فيه أعضائها من مبادئ أو خصائص. حسب Mead. M (1963) ⁵ "إذا وضعنا أنفسنا من جانب الشباب ثم نحاول فهم ممارساتهم قبل الحكم عليهم، فإن استخدامات الانترنت والشبكات الاجتماعية قد تقول الكثير. أكثر من مجرد هواية بسيطة أو مصدرا للمعلومات، فهي تساهم في عملية تنشئتهم الاجتماعية وبناء هويتهم".

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم من خلالها بناء الفرد بناء اجتماعيا، عبر عمليات التشكيل الاجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تحتضنه، ومن المحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الاجتماعي. ويتم خلال هذه العملية نقل قيم وثقافة وطرق حياة المجتمع، أو يحدث العكس . وتعرف ⁶ (Margaret Mead) التنشئة الاجتماعية بأنها العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين.

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي أخذت حيزاً من تفكير الباحثين، وقد زاد هذا الاهتمام في زمن العولمة، حيث غدت الهوية حسب البرغثي (2007)⁷، مستهدفاً رئيساً، وهي التي ينظر إليها كأداة يتم التّحصّن بها في أوضاع التعليم والاستهداف، وهنا تبرز الانتماءات القبلية والطائفية والدينية والقومية.

وبمفهوم آخر فالهوية هي جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، فهي إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة، وعليه فالقدرة على إثبات الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها.

إن الهوية الثقافية هي تعبير عن الحاجة إلى الاعتراف والقبول والتقدير للإنسان ففي الهوية الثقافية تستغل جدلية الذات والآخر، وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها الثقافية، وعلى كائن جماعي حي يتحول ويتغير من الداخل على ضوء تغير المصادر القيمية والسلوكيات، ومن الخارج بفعل أشكال التأثير الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط كما أنها كيان يسير ويتطور، وليس معطى جاهزاً ونهائياً، وهي تتطور إما في اتجاه الانكماش، وإما في اتجاه الانتشار، وهي تغني بتجارب أهلها وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضاً باحتكاكها سلباً وإيجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى.

إذا ممّا سبق يمكن القول بأنّ الفرد يعيش في مجتمع وينتمي في الوقت نفسه إلى العديد من المجموعات الافتراضية إن أمكن القول. وبالتالي فبناء الهوية الثقافية في هذه الحالة لا يكون فقط من خلال المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وأسرته، وإنّما أيضاً من خلال كلّ ما تقدّمه الأنترنت خاصّة شبكات التّواصل الاجتماعي.

لذلك فإنّ هذه الدّراسة سوف تركز على شبكات التّواصل الاجتماعي التي يقضي فيها الشّباب الكثير من الوقت وعلى أهم ما يهم الشّباب فيها خاصّة ما يسهم في بناء الهوية الثقافيّة والتّنشئة الاجتماعيّة لديه بما أنّها صيرورة مستمرة.

2. الإجراءات المنهجية:

1.2. عينة البحث:

هذا البحث هو عبارة عن دراسة استطلاعية تمّ إجراءها على عينة متكوّنة من 60 شاب وشابة من مناطق مختلفة من الوطن.

تنوّعت خصائص هذه العينة بين ذكور وإناث، كما تنوّعت من المناطق التي يعيشون فيها، ومن ناحية السنّ أيضا. شملت العينة 67.2 % من الإناث بينما الذّكور فقط مثّلوا 32.8 %، بالنّسبة للسنّ فتراوحّت أعمار أفراد العينة بين 14 و35 سنة، حيث أنّ 41.4 % منهم كانوا بين 26 - 30 سنة، وهم الّذين يمثّلون النّسبة الأكبر في العينة تليها فئة 21 - 25 سنة والّذين مثّلوا نسبة 34.5 %. بالنّسبة للّذين تراوحت أعمارهم بين 31 - 35 سنة فقد كانت نسبتهم 15.5 % وفي الأخير نجد شريحة العمر 14 - 25 سنة بنسبة 8.6 %.

كان أغلب أفراد العينة من مستوى دراسي جامعي والّذين يمثّلون نسبة 77.6 %، بينما الّذين كان مستواهم التعليمي ثاني فقط مثّلوا نسبة 19 %، كان هناك اثنان فقط من أفراد العينة من مستوى تعليمي متوسّط، ولا يوجد بتاتا فرد هذه العينة ذو مستوى تعليمي ابتدائي أو أمّي وجاهل، بالتّالي فإنّ أغلب أفراد العينة يمكن لهم استعمال الأنترنت والتّمكن من فهم ما يقدّم على الشّبكة.

بالنّسبة للمناطق التي يعيش فيها أفراد عيّنتنا فتختلف حسب ولاية السّكن، لكن أغلب الأفراد كانوا من ولاية جيجل والّذين مثّلوا نسبة 62.1 %. والباقي كانوا

من: الجزائر، قسنطينة، سطيف، تبسة، بسكرة، يومرداس، سكيكدة، مستغانم، تلمسان، تمنراست، البليدة.

2.2. أداة البحث:

أداة البحث كانت عبارة عن استمارة فيه مجموعة من الأسئلة المغلقة حول موضوع شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أنّ هذه الاستمارة فقد احتوت على 03 محاور، المحور الأول واشتمل على المعلومات الشخصية: الجنس، السن، المستوى التعليمي، مدينة السكن. المحور الثاني اشتمل على مجموعة من الأسئلة التي كانت تركز على الأنترنت ومدى استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وأهم ما تستعمل من أجله. أما المحور الأخير فاختص بتأثير الأنترنت على علاقات الفرد مع الآخرين وخاصة مع الأسرة.

3. نتائج الدراسة:

تنوعت إجابات أفراد العينة وذلك بتنوع الأسئلة الموجودة في الاستمارة. فقد كان هناك سؤال حول الوقت الذي يمكن أن يقضيه أفراد العينة، فقد كانت الإجابات أيضا متنوعة حيث أنّ النسبة الكبيرة منهم والتي تقابل 18.8 % وهي تعبر عن قضاء 3 ساعات يوميا. تليها نسبة 16.9 % والتي تقابل قضاء 4 ساعات يوميا أمام شبكة الأنترنت. ثم تأتي نسبة 15.3 % من مجموع المجيبين والتي تمثل قضاء أكثر من 10 ساعات أمام الأنترنت.

الجدول 1: يمثل إجابات أفراد العينة على السؤال "ما هي أهم شبكات

التواصل الاجتماعي التي تقوم باستعمالها؟"

النسبة المئوية	التكرار	
95.3%	57	Facebook
82.8%	48	Youtube
36.2%	21	Google+
10.3%	6	Tweeter
8.6%	5	Dailymotion
8.6%	5	Linkdin

1.7%	1	My space
25.9 %	15	ذلك غير

بينما أكثر شبكة يستعملها أفراد العينة، فإجاباتهم ممثلة في الجدول رقم 02.

الجدول رقم 02: يمثل إجابات أفراد العينة على السؤال: "من بين هذه الشبكات ما هي أكثر شبكة تقوم باستعمالها؟"

النسبة المئوية	التكرار	
3.3%	2	لا توجد اجابة
81.7%	94	Facebook
8.3%	5	Youtube
5%	3	Google+
1.7%	1	Tweeter
100%	60	المجموع

الجدول رقم 03: استجابات أفراد العينة على العبارة "ما الذي تستعمل هذه الشبكات الاجتماعية من أجله؟"

العبارات	ابدا	قليلا	غالبا	دائما
متابعة الأحداث في الجزائر	5.5%	47.3%	34.5%	12.7%
متابعة الأحداث العربية و العالمية	5.6%	51.9%	37%	5.6%
تنمية المعلومات الثقافية	1.9%	34.6%	40.4%	23.1%
تنمية المعلومات السياسية	17.3%	45.1%	15.7%	5.9%
القيام بالبحوث الدراسية	14.3%	46.9%	22.4%	16.3%
الثقافة الدينية	7.5%	56.6%	26.4%	9.4%
سماع الموسيقى	23.5%	29.4%	29.4%	17.6%
مشاهدة الأفلام	17.3%	32.8%	30.8%	19.2%
استعمال الألعاب	40%	14%	26%	6%
التعرّف على ما هو جديد في مجال الأزياء	26.9%	38.5%	21.2%	13.5%
زيادة المعلومات حول الطبخ و المأكولات	31.5%	29.6%	25.9%	13%
متابعة الأخبار الرياضية	50%	25%	17.3%	7.7%
زيادة الرصيد المعرفي لضمان الفعالية أثناء	21.2%	51.9%		
التعرف على أشخاص و تكوين صداقات	32.1%	53.8%	13.2%	1.9%
الرغبة في التعرف على ثقافات العالم	13%	44.4%	31.5%	11.1%
البحث لإيجاد شريك عاطفي	72.5%	21.6%	5.9%	0%

24%	28%	38%	10%	القيام ببحوث لتطوير معارفك في مجال دراستك أو مجال عملك
12.2%	18.4%	42.9%	26.5%	الدراسة في الأنترنت
16.1%	33.9%	39.3%	10.7%	التحدث مع أصدقائك و تمضية الوقت
16.7%	33.3%	40.7%	9.3%	معرفة أهم القضايا الاجتماعية المطروحة

4. مناقشة نتائج الدراسة:

من أهم مميزات أفراد عينة الدراسة هي كونهم شباب - أعمارهم تتراوح بين 14 و 35 سنة - و كونهم يستعملون الأنترنت. حيث أنها تشكّل و بلا شك جزء من حياتهم اليومية، فمتوسط استعمالهم اليومي للأنترنت هو أكثر من 5 ساعات يوميا. من بين هذا الوقت على الأنترنت أغلبية أفراد العينة يقضون أكثره إن لم يكن كلّه على شبكات التّواصل الاجتماعي. ومن بين أكثر الشّبكات استعمالا من قبلهم هي: Facebook ثمّ يليه Youtube.

استعمال شبكات التّواصل الاجتماعي قد يكون لأغراض مختلفة، ذلك حسب الهدف أو الغايات التي يريد الفرد الوصول إليها. فاستعمال الأنترنت وشبكات التّواصل الاجتماعي قد يكون بغرض: متابعة الأحداث المحلية، متابعة الأحداث العربية والعالمية، تنمية المعلومات الثقافيّة، تنمية المعلومات السياسية، القيام بالبحوث الدراسية، الثّقافة الدينية، سماع الموسيقى، مشاهدة الأفلام، استعمال الألعاب، التّعرف على ما هو جديد في مجال الأزياء، زيادة المعلومات حول الطّبخ والمأكولات، متابعة الأخبار الرياضية، زيادة الرصيد المعرفي، التّعرف على الأشخاص وتكوين صداقات جديدة، التّعرف على ثقافات العالم الأخرى، البحث

لإيجاد شريك عاطفي، البحث لتطوير المعارف في مجال الدّراسة أو العمل، الدراسة في الأنترنت، التحدث مع الأصدقاء، معرفة أهم القضايا الاجتماعية المطروحة... حسب ما أظهرته نتائج الدّراسة فإنّ أغلب الشّباب والشّابات يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي قليلا من أجل كلّ غرض، أي قليلا من أجل متابعة الأحداث المحلية أو العالمية، قليلا من أجل الدراسة، قليلا من أجل تنمية المعارف السياسية... لكن الأغراض التي يكون استعمالها بشكل دائم أو غالبا أكثر من الأغراض الأخرى هي: تنمية المعارف الثقافيّة، سماع الموسيقى ومشاهدة الأفلام. فالشّباب يمكن أن يستعمل الأنترنت للبحث في أمور عامة، أمور يريد أن يزيد معارفه فيها وتكوين ثقافة عامّة مهمّة. كما أنّهم يقومون باستعمالها لمشاهدة الأفلام وسماع الموسيقى وتمضية الوقت خاصّة، وأنّ الأنترنت بها احدث الأفلام والموسيقى وذلك بشكل مجاني.

شبكات التّواصل الاجتماعي تقدّم مضامين مختلفة و متنوّعة، فهناك ما هو مناسب لثقافة المجتمع الجزائري، وهناك ما هو مخالف لها، لأنّها شبكة عالمية وليست حكرا على الجزائر. أغلبية أفراد عينة الدّراسة يوافقون على أنّ ما يعرض على شبكات التواصل الاجتماعي هو معارض للثقافة الجزائرية و يختلف تماما عن مبادئها وعن عادات و تقاليد المجتمع الجزائري.

على الرّغم من معارضة شبكات التّواصل الاجتماعي لقيم وثقافة المجتمع الجزائري إلّا أنّ أغلب أفراد العينة يوافقون على أنّها تقدّم قضايا تهّم الشّباب، والذين يمثلون نسبة 59.7 % من المجموع الكلّي لعينة البحث. وهذا ما يمكن أن يفسّر إقبال الشّباب على هذه الشّبكات لأنّها توقّر الكثير من المعلومات حول كلّ ما يهم الشّباب.

من أهم القضايا التي تهم الشباب حسب إجابات أفراد العينة هي: البطالة، التوظيف، العلاقات العاطفية، الانحلال الأخلاقي، الفساد، الإدمان على المخدرات، العنف في المجتمع، التطرف الديني، العمل السياسي، قضايا الزواج والطلاق، التراث الثقافي، الجهل والامية.

بينما ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي الشباب على: التعرف على ثقافة الغير، التنقف في مجالات متعددة، التحدث والتعبير بحرية دون وجود قيود، تعلم تصرفات وسلوكيات اجتماعية جديدة، زيادة المهارات العملية، تعلم طرق طبخ جديدة، إنشاء علاقات صداقة جديدة، التعرف على كل ما هو جديد في مجال الأزياء، التعرف على البلدان الأخرى بغرض زيارتها، شراء سلع متعددة. إذا يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي بما تقدمه مضامين ومواضيع مختلفة تساعد الشخص على التطور وتنمية معارفه.

على الرغم مما ساهمت فيه شبكات التواصل الاجتماعي من مضامين ساعدت الشباب على تنمية معارفه المختلفة، إلا أن أكثر من نصف أفراد العينة - 55.8 % منهم - يرون أن تأثير هذه الشبكات على سلوك و أخلاق الشباب كان سلبي.

حسب ما أظهرته النتائج أيضا أن أفراد العينة لديهم الكثير من الأصدقاء، لكن أغلبهم لا يلتقون معهم ولا يخرجون مع بعضهم. وهؤلاء الأصدقاء هم أيضا أصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي، فمن الممكن أن يقوموا بالتحدث على شبكات التواصل الاجتماعي و لكنهم لا يلتقون ولا يخرجون مع بعضهم شخصيا.

بينما يصف أغلب أفراد العينة علاقاتهم مع عائلاتهم بالقوية ويرون بأن هنالك تواصل بين أفراد الأسرة. أي يمكن القول أن الشباب في مجتمعنا لم يصل إلى حد ما يحدث في المجتمعات الأخرى خاصة الغربية منها من انقطاع تقريبا تام بين أفراد

الأسرة الواحدة، وإنما طبيعة العلاقات المميّزة للأسرة الجزائرية، التي تتميز بالترابط والتضامن هي التي جعلت من التواصل ممكن.

خاتمة:

شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تعدّ روتين يومي للشباب في أنحاء العالم. الدراسة التي قمنا بها حول شبكات التواصل الاجتماعي والشباب الجزائري أظهرت أنّ هذا الأخير يقوم باستعمال الأنترنت أكثر من 5 ساعات يوميا، وأنّ جلّ الوقت المقضي إن لم يكن كلّ فهو من نصيب شبكات التواصل الاجتماعي.

هذه الشبكات تتضمن العديد من المواضيع والمضامين التي تهّم الشباب وتستهدفهم، سواء كانت اجتماعية كقضايا التوظيف والبطالة، الفساد... أو كانت عامّة كمتابعة الأخبار، مشاهدة الأفلام، سماع الموسيقى وغيرها... أي بمعنى آخر كلّ ما قد يهمّ الفرد ويفيده في أي مجال كان.

التّوّع الذي قدّمته شبكات التواصل الاجتماعي ساعد الشّباب في العديد من الجوانب، من أهمها هي تنمية المعارف الثقافية، الدراسة، التّعرف على ثقافة الغير...

على الرّغم من الاستعمال الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي إلّا أنّ العلاقات مع أفراد الأسرة يعبر عنها أفراد العينة بأنها قوية على العموم. إذا فطبيعة المجتمع الجزائري، وما يبرزه من خصائص كان لها تأثير أيضا على هؤلاء الشّباب، فخصائص العلاقات الأسرية لا زالت قوية ولا يزال الأفراد يكوّنون علاقات جيّدة مع عائلاتهم.

هنا الهوية الثقافية تكون مبنية من خلال الانتماء إلى المجتمع الجزائري وترسخ قيمه من خلال عملية التّنشئة الاجتماعية، التي مكّنت من تكوين أفراد اجتماعيين. بينما الثقافة الموازية وهي ثقافة شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة

عن عالم افتراضي لكن يقدّم للشباب كلّ ما يرغب فيه وكلّ ما يحتاجه، كما يمكن له أن يكون صداقات مهمّة على مستواه. هذه الشبكات تعتبر جزء من ثقافة جديدة ينتمي إليها الشاب ويصبح جزءا منها. وبالتالي فالهوية الثقافية تكون أيضا مبنية من خلال الانتماء إلى عالم شبكات التّواصل الاجتماعي الافتراضي.

5.المراجع

- 1 . Itmazi, J. (2010). E-Learning Systems and Tools, *an Arabic Textbook*. Phillips : United stat of America ,p142.
2. باري جونتير، نهى ميلور، محمد عرفة، خالد الجابر، فيليب أوتر، عبد المطلب صديق مكي، وآخرون. (2013). الإعلام العربي في عالم مضطرب. The Peninsula Publishing، ص235.
- 3 . محمد حسين البرغثي. (2007). الثقافة العربية والعولمة: دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب. الاردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، ص446.
- 4 . Boutefnouchet, M. (2004). *La Société Algérienne en Transition*. Alger: Office des Publication Universitaire ,p32.
5. Metton, C. (2004, 1). Les usages de l'Internet par les collégiens. Explorer les mondes sociaux depuis. *Réseaux* , 123 (22), pp. 59-84.p 42.
- 6 . مصباح عامر. (2003). لتنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية (الإصدار 1). الجزائر: شركة الامة للنشر والتوزيع، ص 32.
7. محمد حسين البرغثي، نفس المرجع السابق، ص07.